

يَقْظَةُ فِكْرٍ

دعوة لإيقاظ الروح وإعمال العقل

feker.net | info@feker.net

نِتَاجُ الْقِرَاءَةِ التَّفَاعُلِيَّةِ

قواعد الممارسة السياسية

للمؤلف د. جاسم سلطان

أوراق عمل ومخرجات قراءة الكتاب الثاني "قواعد الممارسة
السياسية" من مبادرة القراءة التفاعلية.

دعوة لتناول الأفكار بطريقة غير طريقة التلقّي فحسب، ولكن طريقة
الفكر والإبداع. نرصد اليقظة الفكرية المعاصرة عند رواد الأمة من
المفكرين، نتباحث معاً في وسائل تطبيقها عملياً وكيف ننطلق بها من
ضيق الصفحات التي احتوتها لفضاء الأمة الواسع لتحوي نفوس وتوقظ
همم وتشكل رؤية للحياة،

نتائج القراءة .. قواعد الممارسة السياسية

أوراق عمل ومخرجات قراءة الكتاب الأول "قواعد الممارسة السياسية" للدكتور جاسم السلطان ضمن
مبادرة القراءة التفاعلية / الحزمة الأولى.

دعوة لتناول الأفكار بطريقة غير طريقة التلقّي فحسب، ولكن طريقة الفكر والإبداع، نرصد اليقظة الفكرية
المعاصرة عند رواد الأمة من المفكرين ، نتباحث معاً في وسائل تطبيقها عملياً... وكيف ننطلق بها من ضيق
الصفحات التي احتوتها لفضاء الأمة الواسع لتحّي نفوس وتوقظ همم وتشكل رؤية للحياة،

يقظة فكر

❖ إهداء ..

إلى الأمة الناهضة، وإلى العاملين بسواعد الجد والإخلاص، إلى كل من تألق في عينيه نور الهدى ونور اليقين بفجر قريب، نهدى جهدنا المتواضع آملين أن ينفع الله به ..

❖ شكر واجب ..

شكر واجب لرائد مشروع النهضة الدكتور حاسم سلطان، وتحية على ما يقدمه من مشورة واهتمام لبرنامج القراءة التفاعلية ..

❖ دعاء متصل ..

للمشاركين في الحزمة الأولى .. بأن ينير الله بصائرهم وأن يجزيته عن أعمالهم خير الجزاء .. وهذا عمل وبداية طريق .. وهو خطوة نحو النهضة، فلتكن أعمالنا خالصة للمولى، ويكون الحق منطقنا وسبيلنا .. إليكم شكر ودعاء وتحية

منسقة الحزمة

مجموعات القراءة التفاعلية الحزمة الأولى :

الكتاب الأول : قواعد في الممارسة السياسية – الدكتور جاسم السلطان

مُستشار الحُزمة: الدكتور جاسم السلطان

مُنسق الحزمة: أروى الطويل

الأعضاء المتفاعلين :

آلاء الصديق – الكويت

إيمان الشاذلي – مصر

صفا صبري – مصر

بلقيس – السعودية

❖ الكتاب ..

هذا الكتاب هو محاولة لنقل المهتمين بالسياسة من مجال العمل العام اللاواعي ، للعمل العام والممارسة السياسية الواعية ، وذلك نتيجة لأن كثيراً من الأشخاص يخلطون بين " ممارسة السياسة " ، و " علم السياسة " .. وهذا الكتاب هو حديث من نوعه لأن معظم الكتب في مبادئ علم السياسة تتناولها من منطلق البدايات ، فتستعرض العلم وتاريخه ، مما يجعل دراستها – لغير الأكاديميين – أمراً ثقيلاً ومملأً ، فيجد نفسه يقرأ في " علم السياسة " لا في " السياسة " التي تستحوذ علي اهتمامه وفضوله .. ولذلك فقد قام الدكتور مشكوراً بكتابة هذا الكتاب لسد الفجوة المعرفية ، ولتمكين الشباب ومن عاداهم في فهم طبيعة المجال السياسي وتحليل الأحداث وكيفية صناعتها ..

ويتضمن الكتاب ثلاثة محاور أساسية وهي :



قواعد في الممارسة السياسية ...



طبيعة الظاهرة السياسية

- نشأة الظاهرة السياسية (التنوع - الندرة - الإختلاف)
- أنواع التدافع (التنافسي - الصراع)
- جوهر السياسة / القوة / فن (الممكن ، التنازلات ، إدارة الدولة ، توزيع القوة)
- أدوات الممارسة السياسية (الناعمة / الإقناع) (الصلبة / العنف ، المال)

الفاعل السياسي

- الدولة وتكوينها ، حركة النظام السياسي ، الوعاء المعرفي والمهارات ، المغامرة ، المقامرة ، حسن النوايا وفهم القواعد ، رؤية الواقع ، التركيز وتحديد الأهداف ، تحقيق المكاسب (صلبة ، هشة)

العبة السياسية

- تحديد نوع الصراع وهدفه ، واقعية الأهداف ، الخيارات والبدائل ، عقدة الصراع ، الخطاب السياسي ، طبقات العمل السياسي ..

تلخيص الكتاب .. :



القسم الأول: قواعد أساسية حول طبيعة السياسة.

- القاعدة الأولى: نشأة الظاهرة السياسية
- القاعدة الثانية: معادلة التدافع
- القاعدة الثالثة: جوهر السياسة
- القاعدة الرابعة: أدوات الممارسة السياسية

القاعدة (1).

نشأة الظاهرة السياسية

"كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" النور: ٤٦

- تعد الظاهرة السياسية أحد مستويات الظاهرة الاجتماعية.
- نشأة الظاهرة السياسية تعود إلى عوامل التنوع والاختلاف والندرة
- فمنذ أن وجد الإنسان تلازمه ثلاث ظواهر^١: الاختلاف- التنوع- الندرة.^٢
- تفسير الظواهر التي تلازم الإنسان:
- ظاهرة الاختلاف: اختلاف الناس يبرز في نظرهم للحياة، وكيفية حل القضايا المختلفة، وكيفية اتخاذ القرارات، وأحد مظاهر هذا الاختلاف: الاختلاف الأيديولوجي.
- ظاهرة التنوع: في الاحتياجات، فتختلف احتياجات كل دولة.
- ظاهرة الندرة: في الموارد الطبيعية والبشرية والمادية وغيرها.
- وتنقسم الموارد في العالم إلى ثلاثة أقسام:
- الموارد الناضبة/ كالنفط – الطاقة – .. فيحدث صراع في العالم على من سيحصل على أكبر قدر منها.

^١ وهذه الظواهر هي التي ينتج عنها التدافع الإنساني عادة نتيجة ثلاثة أمور: الاختلاف/ والتنوع/ والندرة.

^٢ . ظاهرتا الاختلاف والتنوع مرتبطتان بالإنسان، أما ظاهرة الندرة فهي مرتبطة بالموارد الطبيعية، والتي تنقسم إلى موارد متجددة، وموارد ناضبة.

- الموارد المتجددة/ كقضية المياه والسيطرة على منابعها.
- الموارد البديلة.

القاعدة (2).

أنواع التدافع

- قاعدة "التدافع" المنظمة للظاهرة السياسية: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً" الحج.٤.

- أنواع التدافع أو الصراع:

- تدافع تنافسي: فوز الطرفين بنسبة من النسب.
- تدافع صفري: كل طرف يسعى لإلتهاء الآخر، وإخراجه من ساحة الفعل في القضايا الصراعية.



- تحدد طبيعة التدافع بحسب العوامل المذكورة سابقاً .. فلو كان الخصم يرى الصراع صفرياً ويميل ميزان القوة لصالحه فإن رؤيته للصراع هي/ التي تصوغه وترسم شكله ومساره، وفي حالة اعتقاد الطرف الآخر أن الصراع تنافسياً ويميل ميزان القوة لصالحه فإن رؤيته للصراع هي التي تصوغه وترسم شكله ومساره.^٣

- يمكن التعاطي مع التدافع السياسي ضمن إطار نظرية/ (الألعاب المشهورة).^٤

^٣ . تحديد طبيعة الصراع لا تخضع للرغبات والأمني والأحلام؛ وإنما للمعطيات السياسية على أرض الواقع وموازين القوى بين الأطراف المختلفة، فهو قرار متبادل بين كافة الأطراف.

لقاعدة (3).

جوهر السياسة: توزيع القيم والموارد سلطوياً.

■ جوهر السياسة = القوة وتوزيعها على الأطراف. وترتبط السياسة ارتباطاً وثيقاً بظاهرة التدافع.

■ وتعرف السياسة:

١. القوة وتوزيعها على الأطراف: ويكمن الذكاء السياسي في القدرة على التعامل مع القوى المختلفة بتحييد بعضها وإضعاف البعض الآخر.

٢. فن إدارة الدولة: بتوزيع ما تمتلكه الدولة من صلاحيات وقوة على الأنظمة ومؤسسات الدولة المختلفة.

٣. فن الممكن: الفاعل السياسي لا يتعامل مع الأحلام ولا مع ما ينبغي أن يكون؛ وإنما يتعامل مع ما هو كائن وما يمتلكه من أدوات.

٤. فن التنازلات المتبادلة.: وذلك عندما يكون الصراع بين قوى متكافئة فتتم عملية مساومة مستمرة للحصول على أعلى المكاسب وتقديم أقل التنازلات، مثل: صلح الحديبية فقد توازنت فيه القوى بحيث عجز كل طرف من حسم الصراع لصالحه، وهنا بدأت التنازلات المتبادلة بين الطرفين.^٤

^٤ . نظرية الألعاب هي/ تحليل رياضي لحالات تضارب المصالح بهدف الوصول إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ قرارات - في ظل ظروف - معينة -تؤدي إلى الحصول على النتيجة المرغوبة. وبالرغم من ارتباط نظرية الألعاب بالتسالي المعروفة كلعبة إكس أو، و البوكر، إلا أنها تخوض في معضلات أكثر جدية تتعلق ب علم الاجتماع، و الاقتصاد، و السياسة، بالإضافة إلى العلوم العسكرية.

وتعرف اللعبة على أنها موقف يجب على اللاعبين فيه إتخاذ قرار ما. وحتى تتمكن النظرية من التكهّن بتلك القرارات فإنها تنطلق من مسلمتين أساسيتين، أولهما أن اللاعبين يتصرفون بعقلانية، أي أنهم يحاولون رفع احتمالات الفوز، وثانيهما أنهم يتصرفون إستراتيجياً، أي أنهم يحسبون أو يتكهنون حركة المنافس أو اللاعب الآخر و يدخلونها في حساباتهم. وتنقسم النظرية الألعاب إلى عدة تقسيمات، إلى ألعاب ساكنة يجب فيها على كل اللاعبين أن يختاروا إستراتيجياتهم في نفس الوقت، أي أن كلا منهم يتخذ قراره في نفس اللحظة و لا يستطيع أن ينتظر ليرى ماذا فعل المنافس أو لا ثم يقرر، وألعاب ديناميكية يمكن للاعبين فيها أن يتخذوا قراراتهم الواحد بعد الآخر. أو إلى ألعاب بمعلومات كاملة يعرف فيها كل اللاعبين نوايا منافسيهم و منافسهم يعرفون ذلك وهم يعرفون أن منافسيهم يعلمون ذلك وألعاب بمعلومات منقوصة يكون فيها واحد على الأقل من اللاعبين ليس له علم كامل بنوايا منافسيه. أو إلى ألعاب تعاونية و ألعاب غير تعاونية.

^٥ . للاستزادة ينظر تحليل الوضع السياسي لتعريفات السياسة ص ٤٠ - ٤١ .

- ونلاحظ مما سبق.. أن التعريفات السابقة كلها معتمدة على القوة، فالممكن لا يكون إلا وفقا لقوتك، ولا يمكنك أن تتنازل إلا إذا كانت لديك ورقة قوة ستتنازل عنها.
- والقوة تعني.. قدرة الطرف (أ) على فرض إرادته على الطرف (ب).

القاعدة (4).

أدوات الممارسة السياسية

- **Hard – Power القوة الصلبة.** تهدف إلى إخضاع العدو وكسر إرادته (العنف المادي/ المال/ الحصار الاقتصادي...)
- **Soft – Power القوة الناعمة.** تهدف إلى كسب العقول والقلوب (الدبلوماسية- الإعلام- الدعاية السياسية...).
- "لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت إن هم شدوها أرختها، وإن أرخوها شددتها" معاوية ابن أبي سفيان
- **☒** منطلق الممارسة السياسية يكمن في المزج بين القوة الصلبة والناعمة.

- والعمل السياسي يتم من خلال الإجابة على الأسئلة التالية/

- ماذا أمتلك من أدوات؟!
- ماذا أريد؟!
- ماذا يمتلك الطرف الآخر؟!
- ماذا يريد؟!

الخلاصة:

- طبيعة السياسة تعود إلى معنى جوهرى واحد: ألا وهو القوة ؛ بمعنى حصول قدرة الأطراف على الحصول على حصص تساوي مقدار قوتهم وقدرتهم، وعلى فرض مطالبهم على الأطراف الأخرى.
- ويدخل في ميزان القوة دهاء اللاعب السياسي وحنكته بتحويل نقاط القوة عنده إلى نتائج، ونقاط ضعف خصمه إلى فرص.
- ومن أهم واجبات القائد السياسي أن يزيد من أوراق قوته باستمرار حتى يمنع طغيان الآخر.
- كل من يقوم بعمل سواء لحل وتسوية الصراع بين الصالح العام وبين مصلحة الجماعات الخاصة أو لتأجيج الصراع، سواء كان حزباً أو طائفة أو طبقة؛ فهو يمارس السياسة، وكل هذه الأطراف تستخدم القوة وتسعى لاملاكها لتتمكن من تحقيق أهدافها

الفصل الثاني :

قواعد أساسية للفاعل السياسي :

أولاً: الفصل، يحدثنا الكاتب عن أهم جزء في العملية السياسية ألا وهو الفاعل السياسي، وفي هذا الفصل نستعرض كثيراً من التعريفات التي يجب علينا الإلمام بها..

أولاً : تعريف الفاعل السياسي

هو كل ما يملك تأثير معتبر في القرارات السياسية سواء بالإنشاء أو التعديل أو الإلغاء
رجل الدولة : هو الذي يتخذ قرارات سياسية يترتب عليها انجازات عظيمة أو نتائج كارثية هو فاعل سياسي بامتياز

هناك عدة عوامل أساسية تؤثر في كفاءة رجل الدولة أو السياسة :

- ١- البيئة و المستوي الثقافي التي ينشأ فيها و مدي الاحتكاك بشرائح المجتمع المختلفة و الأنماط القيادية المتوافرة والتي تمثل له أنماط يقتدي بها
- ٢- آلية تصعيد الكوادر وهي تختلف باختلاف النظام المتوفر بالدولة من حيث كونه وراثي أو ديكتاتوري... الخ
- ٣- طبيعة المجموعة المحيطة برجل السياسة
- ٤- السياق التاريخي لظهور رجل السياسة (الزمان -المكان -الموقف-الفرصة)

القاعدة الأولى:

تتكون الدولة من شعب و إقليم و حكومة وسيادة ووظائفها تتنوع بين أساسية وخدمة هناك تعريفات كثيرة للدولة ومنها أنها كيان سياسي و قانوني منظم يتمثل في مجموعة من

الأفراد يعيشون في إقليم تنظمهم سلطة لها حق استخدام القوة

أولا الشعب :

أهم ما يجب معرفته عن دراسة سكان أي دولة هو دراسة مدي تجانسهم من حيث الدين و الثقافة و العنصر و اللغة

ثانيا الإقليم:

هو الرقعة الجغرافية التي يستقر عليها الشعب و قد يتأثر مجري التاريخ لتلك الدولة نتيجة تضاريس ذلك الإقليم أو موقعه الجغرافي .

ثالثا الحكومة :

هي الجهة التي تتخذ القرارات ويمكن تعريفها على أنها السلطة التي تمارس السيادة في الدولة لحفظ النظام و تنظيم الأمور داخليا أو خارجيا من خلال مؤسسات الدولة و تقوم بتنظيم العلاقة بين التشريع و التنفيذ والقضاء

رابعا السيادة :

وهي امتلاك الدولة لسلطة السيطرة على الإقليم والأفراد بالإضافة لاستقلالها عن السيطرة الخارجية و هي نوعان سيادة قانونية و هي كاملة و سيادة سياسية وتلك منقوصة .

خامسا الاعتراف :

و هناك جدل هو الاعتراف إذا كان هو المنشئ للدولة أم هو الكاشف عنها ويرى البين: انه فقط كاشف للدولة .

وظائف الدولة :

الدولة ليست غاية وإنما وسيلة لتحقيق الأمن و التنمية و تنوع وظائف الدولة بين :

١-أساسية:

وهذه تنوع بين

آ-عسكرية (الجيش)

ب-أمنية (الداخلية)

ج-قضائية (الجهاز القضائي)

د-خارجية (دبلوماسية)

هـ-ماليه (تمويل المؤسسات)

٢-وظائف الاستقرار

و هي خادمة تعمل على استقرار وبقاء الكيان مثل الصحة و التعليم و الضمان الاجتماعي و تنسيق العلاقات مع المجتمع الدولي

٣-وظائف التطوير و التنمية و الرفاهية

أ-الوظيفة التنموية

ب-وظيفة توزيعية

ج- وظيفة جزائية

و نلاحظ أن الوظائف تتأثر بالنظام السياسي: و بأخرى حسب سلم الأولويات. بمعنى انه إذا تم تهديد الكيان من قوي خارجية يتم إيقاف الوظيفة التنموية و يكون التركيز بصورة أكبر على تسليح الجيش لضمان بقاء الكيان

القاعدة الثانية النظام السياسي :

هو تفاعل بين مطالب الجماهير قرارات الحكومة من خلال المؤسسات السياسية التي تقدم تلك المطالب للحكومة كي تقوم بتنفيذها و يكون الناتج من الحكومة إما في اتجاه إرضاء الشعب أو إسخاطه و في حالة السخط فيكون رد الفعل الشعب

١ - التملل

٢ - ردود الأفعال البسيطة

٣ - الأعمال الظاهرة

٤ - الثورة

القاعدة الثالثة ثقافة رجل السياسة :

يحتاج رجل السياسة إلى وعاء معرفي عميق و متسع يساعده في اتخاذ القرارات السليمة من ذلك

١ - جوهر العملية السياسية

٢ - لاقتصاد الكلي

٣ - ثقافة المجتمع

٤ - الظواهر العالمية ...

و يجب عليه أن يتحلى ببعض المهارات كالتفاوض - التخطيط الاستراتيجي - التحليل

السياسي - الاتصالات

القاعدة الرابعة رجل السياسة بين المغامرة والمقاومة :

المغامرة والمغامرة مرتبطان بصورة كبيرة بعملية اتخاذ القرار و لكن الفارق أن المغامر يخطط تخطيط جيد و يقوم بعملية الأخذ بالأسباب إما المقامر فهو لا يخطط لخطواته

القاعدة الخامسة رجل السياسة بين حسن النية و فهم قواعد اللعبة :

في لعبة السياسة لا بد أن يدرك الفاعل السياسي أن التغيير لا ينتج فقط من حسن النية و إنما من فهم قواعد اللعبة فهما جيدا و الإعداد لكل خطوة (حسن النوايا لا يبني مجتمعا ولا يغير وجهة التاريخ)

القاعدة السادسة :الفاعل السياسي يري العالم كما هو :

حيث يستوعب جيدا العالم من حوله و يقرأ الواقع الذي يعيشه و يتخذ خطواته على أساس ذلك الواقع على أساس الأحلام أو العالم الذي يتمناه

القاعدة السابعة:رجل السياسة لا يخيفه تعقيد الوضع:

فهو لا يطالب بتغيير الوضع و إنما يغير استراتيجياته لإحداث ذلك التغيير

القاعدة الثامنة :رجل السياسة لا ينظر إلى الفعل و إنما ينظر إلى منطق الفعل :

فهو ينظر إلى الهدف أو المنطق الذي يتحرك من خلاله الطرف الآخر و بالتالي يمكنه التنبؤ بما سيؤول إليه فعل الطرف الآخر و يمكنه في هذه الحالة وضع إستراتيجية تمكنه من مجابهته

القاعدة التاسعة:رجل السياسة و دقة الهدف

و تديب رأس السهم و توفير شروط الفعل فهو لا يتشتت بين الأهداف و إنما يحدد هدفه بدقة

القاعدة العاشرة الفاعل السياسي ما بين المكاسب الهشة و الصلبة ...

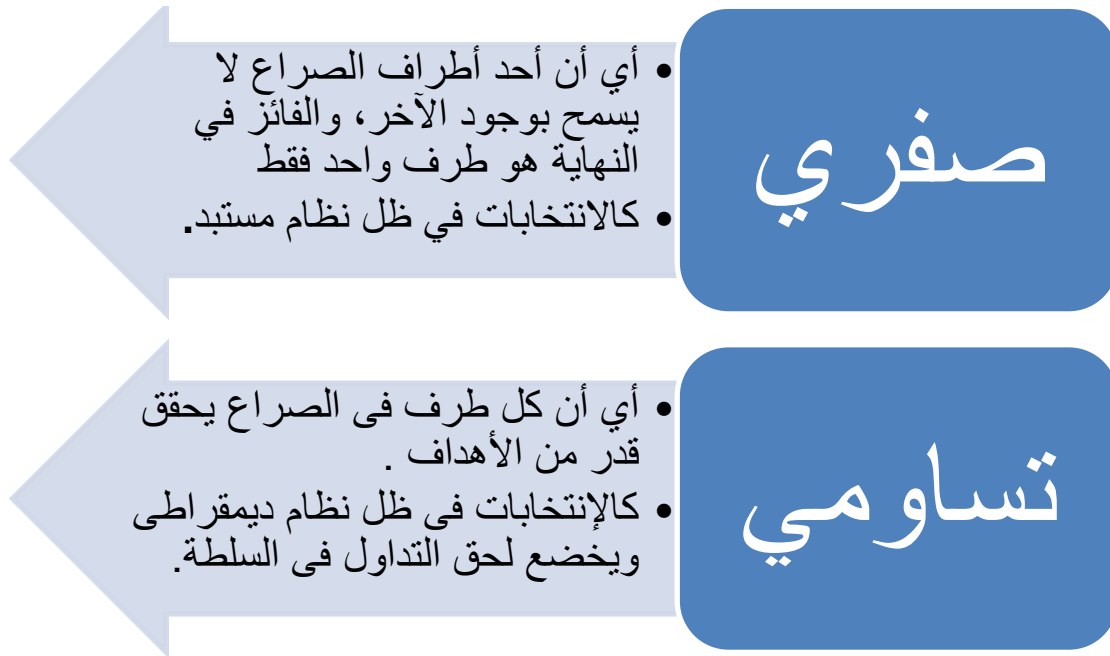
و المكاسب الصلبة تلك التي يستطيع الدفاع عنها و الحفاظ عليها .. و المهشة تلك التي يعطيها للخصم و يستطيع استردادها في أي وقت وقت التفاوض قد يتم التنازل عن بعض الأهداف المهشة إرضاء للطرف الآخر و تخفيف للاحتقان.

الفصل الثالث

القواعد المتعلقة بالعمل السياسي:

القاعدة الأولى: تحديد نوع الصراع وأطرافه

بالنسبة لنوع الصراع فهو إما صفري أو تساومي



محدد نوع الصراع:

الطرف الأقوى هو الذي يحدد نوع الصراع وأحيانا قليلة موضوع الصراع

ويمكن معرفة نوع الصراع الذي حدده الطرف الأقوى من خلال

١ الخبرة التاريخية السابقة :

أي استقرار سلوكه في الحوادث التاريخية السابقة يساعدنا على التنبؤ بنوع الصراع فهو

يميل للتكرار السابق والناجح

٢ لإشارات : اى تصريحات الطرف الأقوى مثل خطاب بوش في حرب العراق
سواء لصدام أو لشعبه

٣-الواقع الحالي: اى من خلال استقرار الصراع القائم وموازنين ونوع القوى بين
إطراف الصراع ،فأن كانت الموازين متوازنة فأتجه الصراع لكونه تساومى
والعكس مثل الملف النووي الإيراني لا يمكن الاكتفاء بخبرات سابقة او إشارات
فقط فموازنين القوة ونوعها في تغيير مستمر

أطراف الصراع

مهم ألا ينحصر أطراف الصراع في الخصم المباشر وإنما يتم تقسيمهم إلى أطراف محلية
وإقليمية وعالمية مع السعي إلى دعم البعض وتحييد الأخر ويدخل في تحالفات استراتيجيه
مؤقتة ترتبط بزمان ومكان محدد _مثل إيران أتجهت كسب دعم روسيا والصين على
الرغم من كونهم ليس أطراف مباشرين في الصراع

٢-صناعة سلم الأهداف

تحديد الحلم

أي أن رجل السياسة يطلق العنان لأحلامه ولكن عند التطبيق يطبق الممكن منها وما
تؤهله قدراته والموارد المتاحة من القيام به ،حتى لا يهلك فهو في صراع صفري ،

تحديد سلم الأهداف

فرجل السياسة يسير في طريق الحلم الممكن ويجوله إلى أهداف قابلة للتحقق

التأكد من وجود الروافع

فرجل السياسة صمم هدفه بناء على وجود روافع (موارد وقدرات وعلاقات وفرص وتخطيط وليس روافع وهمية متوقف على عون الآخرين) ستساعده على تحقيق حلمه، أو روافع يتوقع قدرته على إيجادها،، مثل حلم إسرائيل من النيل للفرات ولكن بدأت بالممكن وهو فلسطين معتمده على روافع موجودة مثل علاقاتها ببريطانيا وأمريكية وإدعاءات أنهم جند الله المختار

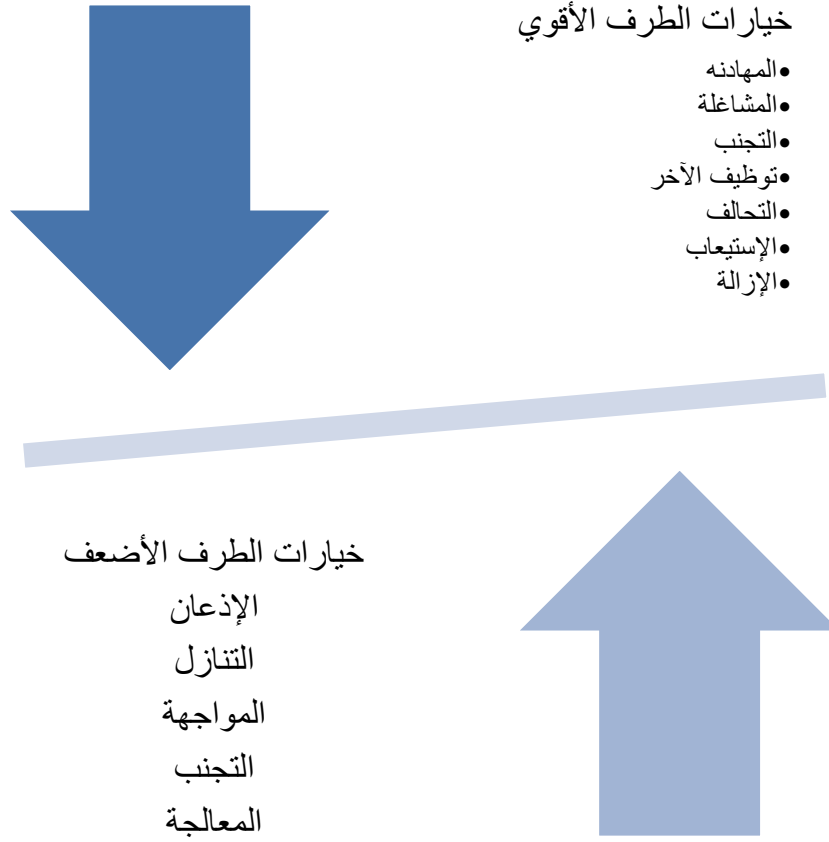
٣- الطاولة السياسية

الطاولة السياسية هي الأهداف التي يريد أن يحققها الرجل السياسة،، هنا لا بد أن تكون الأهداف متوازنة مع قوته كفاعل سياسي، كلما قلت قوته كلما نزل رجل السياسة عن أهدافه، وفي حالة النزول عن الأهداف لا يتقيد رجل السياسة بشكل واحد بل يقبل أشكال كثيرة حسب الروافع مثل حزب العدالة والتنمية التركي الذي وضع بدائل أمامه أما دولة أو دولة مسلمة تركية أو عادل أو علمانية لا تعادى الإسلام، وكلما زادت قوته كلما تمكن رجل السياسة من أن يعلى من أهدافه ، لذا فإذا أراد رجل السياسة أن يعلى من أهدافه فعليه أن يعلى من قوته (مثل إيران تدعم شيعة العراق وحماس وحزب الله كوسيلة لتزويد قوتها التي تقابل هدفها الكبير والصعب في ظل الهيمنة الأمريكية)

٤- فن المناورة

هناك معادلتين وهو أما أن تكون الدولة في حالة التحديات الطرف الأضعف أو الطرف الأقوى

وفي كلتا الحالتين يكون أمامها خيارات :



٥-عقدة الصراع

فلكل صراع (بين فاعل ومستهدف سياسي) عقدة أو مجال حسم إذا استطاع الطرف

المستهدف تحديده تمكن من تحديد نطاق المقاومة

ومجال الحسم يتم تحديده من خلال معرفة ٣ عناصر

١ نوع التأثير الذي يمارسه الطرف المستهدف وهما نوعان دستوري وفوق دستوري

غير مباشر

الدستوري: يتمثل في القوانين الخاصة بتداول السلطة وتوزيع الثروة....على

المستوى المحلى أو القوانين الشرعية الدولية والمؤسسات الدولية على المستوى الدولي

الفوق دستوري الغير مباشرة : يتراوح ما بين العصا (العنف وحصار والإرهاب) أو الصفقة (المكاسب المتبادلة حيث المنح والمعونات) أو القبلة (الولاء والتعهد والالتزام كتعهد أمريكا بالدفاع عن بقاء إسرائيل)

٢ الإطار الذي يدور في الصراع : والمقصود به بيئة الصراع (محلي – دولة) ونوع الصراع

٣ موضوع الصراع:

مثل الأنظمة الدكتاتورية (س) في دولة ما (بيئة محلية) قد تلجأ للقمع و التزوير واعتقال (تأثير غير دستوري) ضد منافسيها في الانتخابات (ص) لتكون النتيجة في صفها (صراع صفري) ليتخذ ص نطاق مقاومة غير دستوري تسمح به الروافع الخدمات المتنوعة للجمهور ، أو العصيان والثورة الغير عنيفة كصربية ٢٠٠٠

ال فشل الإستراتيجي لا يعوضه نجاح تكتيكي:

بمعنى أن الخطة الإستراتيجية التي يضعها الفاعل السياسي لتحقيق أهدافه أن لم تكن ناتجة عند فهم لعقدة الصراع ونطاق المقاومة الواجب اتخاذه فأن اى نجاح تكتيكي سيكون عديم الفائدة

٦- مستويات الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي من الأمور التي تعكس نمط تفكير وتوجه رجل السياسة وهناك ٤ مستويات للخطاب السياسي وهما

خطاب داخلي ضيق (رئيس حزب إلى أعضاء الحزب)

خطاب محلي (رجل الدولة وساء رئيس ا، مسئول كبير إلى مؤسسات الدولة من مؤسسات حكم أو جماهير وغيره..)

إقليمي (رجل السياسة للمحيط الذي يحيط بدولته)

عالمي (رجل السياسة إلى القوى العالمية)

ولابد أن يراعى خطاب رجل السياسة الـ ٤ مستويات ويحكمه في ذلك الروافع. بمعنى انه في خطاب ما يتعدى على المحيط الإقليمي بحكم وجود روافع تسمح له بذلك مثل خطاب حسن نصر الله لإسرائيل ، وقد يخطأ رجل السياسة ولا يراعى مستوى ما ويتعدى عليه رغم أن الروافع لا تسمح بذلك مثل خطاب جمال عبد الناصر قبل النكسة

٧- شرائح التغيير

أن أي فعل تغيير يمر عبر ثلاث شرائح على رجال السياسة ألا يخلط بينهم حتى يتجنب الكوارث

هما :

١- البدء (حاملي الفكرة والغير قادرين على أحداث تحولات)

٢- التغيير (الأداة الأساسية القادرة على إحداث التغيير كالشعب)

٣- البناء (بعد حدوث التغيير يتم بناء الدولة التي تشمل كل المجتمع على اختلافه)

❖ نظرة علي كتاب : قواعد في الممارسة السياسية ..



- يبرز لنا المؤلف د. جاسم سلطان الاختلاف بين (علم السياسة) و(السياسة)، فعلم السياسة كما ذكر هو: علم يتناول الظاهرة السياسية في إطار علمي بمصطلحاته وأبجدياته وطرق بحثه ومناهجه المتعارف عليها بين العلماء والباحثين السياسيين.
- والسياسة تعلمها وإتقان أدائها لا يحتاجها القادة الذين يعملون في السلك السياسي فقط، ولكن نحتاج إلى أدائها واكتساب فن ممارستها كأفراد في حياتنا العملية والاجتماعية، ففي حياتنا العملية والاجتماعية نحتاج لسياسة نبتدعها لتكون مناسبة لطبيعة البيئة العملية، مع ضرورة أن تكون هذه القواعد السياسية منضبطة بخصائص القاعدة ومن ذلك:

١. الوضوح وإمكانية التطبيق.

٢. الشمول وسعة النطاق.

٣. المفعول والأثر للقاعدة.

- ولنلمس من خلال تواجدنا في هذا العالم بروز ظواهر تميز البشر والأمم والمجتمعات بعضها عن بعض، ومن هذه الظواهر ظواهر.. التنوع، الاختلاف، الندرة.
- وكبشر ولدنا وفطرنا على حب التميز والتملك؛ تولدت **وبرزت سنة التدافع التي تنقسم إلى:**

١. تدافع تنافسي إيجابي.

٢. تدافع صراعي إما عدمي - إما سلمي.

- وقد هذب فطرنا التشريع الإسلامي ودعانا للتنافس الإيجابي بيننا وبين إخواننا، كما روي في مسند أحمد عن يزيد القسري قال، قال لي رسول الله: (أتحب الجنة قلت نعم قال فأحب لأخيك ما تحب لنفسك).

- و سنة التدافع سنة إلهية جاء الإسلام بها لحماية الحق من غلبة الباطل، ولامتحان مواقع الناس في خنادق الصراع.. فإما في خندق الإيمان، أو خندق الكفر، وإما مع أهل الحق أو مع أهل الباطل..
- هكذا كان الصراع منذ فجر التاريخ.. وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، لحفظ الدين من الانهيار، وحفظ الدنيا من الفساد. وصدق الله تعالى حيث يقول: {وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} (البقرة: ٢٥١).^٦
- وكأفراد ننشد النهضة ونطلبها يتوجب علينا أن نتقن فن السياسة لاستخدامها في حياتنا اليومية، ولاستيعاب المتغيرات والمستجدات المعاصرة.

ورقة عمل " بخصوص الاعتراف - الباب الثاني - إيمان الشاذلي "

أشد ما لفت انتباهي في الفصل الذي قمت بتلخيصه الاعتراف بالدولة لأن له علاقة وثيقة بقضيتين هامتين في وطننا العربي فلسطين و جنوب السودان وقد عرض الكتاب لإشكالية إذا كان الاعتراف بالدولة هي منشئ لها ام كاشف لها و يري الكاتب انه كاشف لها فأليت أن ابحت عن موضوع الاعتراف بالدولة لما كان نشوء دولة جديدة يعني قيام شخص قانوني دولي جديد ومباشرته اختصاصات دولية تمسّ إيجابياً أو سلبياً اختصاصات الأشخاص الدولية الأخرى، فقد استلزم القانون الدولي أن يرافق استكمال الدولة لعناصرها إجراء قانوني يتمثل في اعتراف الأسرة الدولية بهذا الكيان الجديد، أي أن تسلّم الأشخاص الدولية القائمة باستكمال الدولة الجديدة لكل أركان الدولة وقبولها التعامل معها عضواً في المجتمع الدولي.

الطبيعة القانونية للاعتراف

^٦ . د. فنجي يكن، سنة التدافع.

انقسم الفقهاء بشأن الاعتراف international recognition، فبعضهم يرى فيه عملاً إنشائياً constitutive وآخرون يرونه عملاً إظهارياً declaratory. فمن يرى في الاعتراف عملاً إنشائياً يرى أن الاعتراف يعني قبول الدول زميلة جديدة لها في المجموعة الدولية والإقرار لها بالحقوق والامتيازات اللازمة للسيادة. ومن شأن هذا الرأي أن يجعل من الاعتراف عملاً يخضع لاعتبارات سياسية وربما لشروط معينة مادام تعبيراً عن الإرادة الحرة للدول المعترفة.

ومن يرى في الاعتراف عملاً إظهارياً يذهب إلى أن الاعتراف عمل مظهر تقتصر وظيفته على الشهادة بنشوء عضو جديد في الجماعة الدولية وينطوي على الإقرار بأمر واقع. ومن شأن هذا الرأي أن يجعل من الاعتراف عملاً حقوقياً بحتاً تلتزم الدول الأخرى به بمجرد استكمال الدولة الجديدة لعناصر وجودها من دون أن يخولها اعترافها ترتيب أي شروط أو قيود من جانب الدولة المعترفة.

والحقيقة أن الاعتراف إذا كان في طبيعته أقرب إلى أن يكون عملاً إظهارياً فإنه يجب التأكيد أن الدولة غير المعترفة بالدولة الجديدة لا تلزم بالدخول معها في علاقات دولية مهما كان نوعها، فإنشاء مثل هذه العلاقات أو عدمه أمر اختياري تقدم عليه برضاها. بل لا شيء يمنع هذه الدول من إنكار صفة الدولة على النظام الجديد إذا ما احتجت بعدم قناعتها بتوافر عناصر الدولة في هذا النظام. ولهذا فإن تقدير توافر أو عدم توافر عناصر الدولة في النظام الجديد هو عمل سياسي وحقوقى في الوقت نفسه.

صور الاعتراف

الاعتراف إما علني أو ضمني. فالاعتراف العلني هو اعتراف قانوني وكامل de jure يتم استناداً إلى طلب وإجابة صريحة عنه. فالسكوت هنا لا يعدّ بياناً. وهذا الاعتراف يتم إما بصورة فردية ويصدر عن السلطة المختصة دستورياً في الدولة المعترفة، أو بصورة جماعية،

كأن تقرر مجموعة من الدول الاعتراف بالدولة الجديدة كما حدث في الاعتراف بليبيا الصادر عام ١٩٤٩ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أما الاعتراف الضمني وهو اعتراف فعلي *de facto* فيتم عن طريق التعامل مع الدولة الجديدة فتدخل الدول معها في علاقات سياسية من دون أن يسبق هذه التصرفات اعتراف بها. من ذلك مثلاً اعتراف إيران الضمني بإسرائيل أيام حكم الشاه.

أنواع الاعتراف

الاعتراف لا يكون بالدول الجديدة فحسب، بل هنالك اعترافات بالثوار وبالمحاربين وبالحكومات الفعلية. ويذهب الفقه المعاصر لتأييد نوع رابع هو الاعتراف بالأمة أو بالحكومات الغائبة.

الاعتراف بالثائرين: يحصل إذا ما نشبت ثورة داخل دولة ما وتعدت حدود الهيجان الشعبي من دون أن تبلغ في الجسامة مبلغ الحرب الأهلية [ر]. ويجوز في مثل هذه الحال صدور الاعتراف بالثورة من الدولة الأم. ويكون الغرض منه رفع مسؤوليتها عن أعمال الثورة. ويترتب عليه أيضاً عدم جواز معاملة الثوار معاملة الخونة. أما إذا صدر الاعتراف بالثائرين من دولة أجنبية مثلاً فلا يترتب عليه إعطاء الثوار الحقوق المقررة في القانون الدولي للمحاربين *combatants* كحق زيارة السفن التابعة للدول وتفتيشها. ولا ينتج عنه التزام الدولة المعترفة باتباع واجبات الحياد بل لا يستحسن اعتراف الدول الأخرى بالثوار لأن ذلك يعدّ عملاً غير ودي من جانب الدولة المعترفة تجاه الدولة التي تشهد الثورة بل قد يصل الحدّ بهذه الأخيرة إلى إعلان الحرب على الدولة المعترفة لتدخلها في شؤونها الداخلية كما فعلت بريطانيا مع فرنسا عندما اعترفت هذه الأخيرة بالثوار الأمريكيين عام ١٧٧٦.

الاعتراف بالمحاربين: إذا اتخذت الثورة شكل الحرب الأهلية وأصبح للثوار حكومة منظمة تباشر سلطاتها على إقليم معين، وجيش يتبع قواعد الحرب، ترتب على ذلك عدداً حالة الحرب قائمة بما ينجم عن ذلك من آثار، ولاسيما فيما يتصل بقواعد الحرب والحياد. وخلافاً لما يذهب إليه كثير من الفقهاء فالاعتراف بالمحاربين فكرة عربية إسلامية الأصل. «فدار البغي» توازي ما يعرف اليوم بدار المحاربين أي المناطق التي يحتلونها، ودار البغي جزء من دار الإسلام تفرّد به جماعة من المسلمين خرجوا على طاعة الإمام الشرعي لحجج تألولها مسوغة لخروجهم، ثم إنهم تحصنوا في تلك الدار وأقاموا عليها حاكماً منهم وصار لهم جيش ومنعة.

وقد شهد الوطن العربي هذا النوع من الاعتراف حين بادرت الدول العربية الإسلامية وغيرها إلى الاعتراف بالجزائريين فور تأليف حكومتهم الأولى في القاهرة بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ وسيطرتها على جزء من إقليم الجزائر.

الاعتراف بالحكومة الفعلية: إن الاعتراف بالدولة يتضمن، حكماً، الاعتراف بكل حكومة شرعية تقوم بها. ولكن قد تتألف في الدولة حكومة عقب ثورة أو انقلاب عسكري وتسمى هذه الحكومة حينئذٍ حكومة فعلية. ذهب «طوبار» وزير خارجية الكوادور الأسبق في ضوء تكرر الانقلابات العسكرية في أمريكا اللاتينية، إلى عدم جواز الاعتراف بالحكومات الفعلية غير الدستورية إلا إذا أقرها ممثلو الشعب بصورة أصولية. غير أن التعامل الدولي في هذا الخصوص يقوم على اعتبارات سياسية، فالدول تعترف بالحكومة الفعلية لأسباب سياسية مهمة الاعتبار القانونية. كما أن بعضهم يرى أنه مادامت الحكومة الفعلية مستمرة ومسيطر على زمام الأمور في البلاد فهي جديرة بالاعتراف بها. غير أن هذا المنحى أصبح لا يستقيم إذا أقر، مثلما فعل عهداً الأمم المتحدة لعام ١٩٦٦

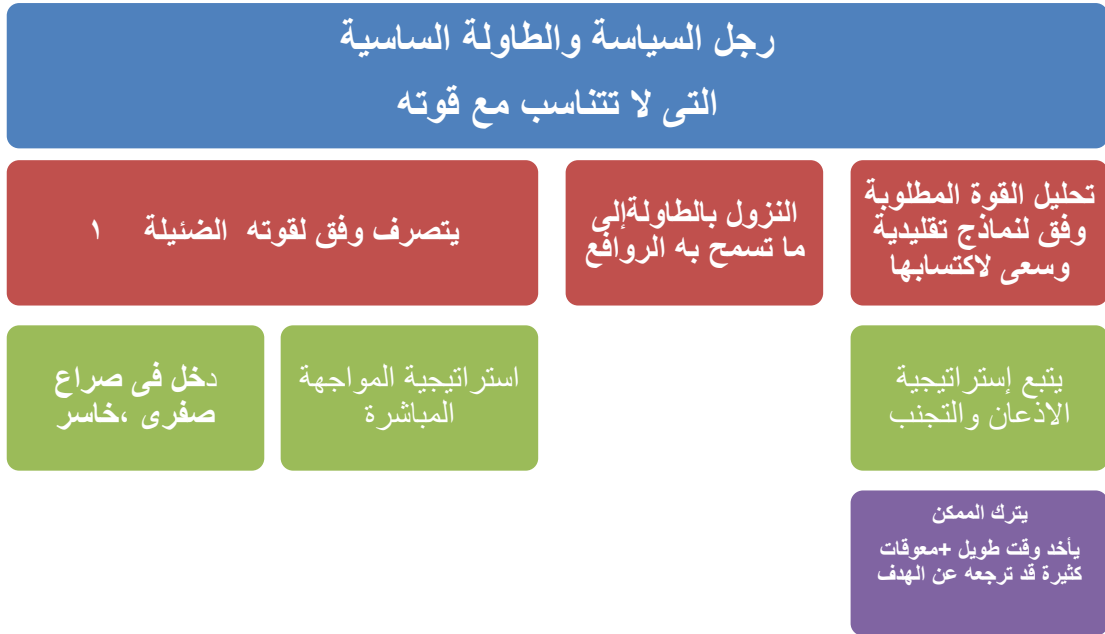
الخاصان بحقوق الإنسان، حقُّ الشعب في تقرير مصيره، وهو يتضمن، فيما تضمنه، حق الشعب في اختيار شكل الحكم الذي يريده.

الاعتراف بالأمة أو بالحكومات الغائبة: ظهر هذا النوع من الاعتراف عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية وإقدام النازيين والفاشيين على احتلال أقاليم الدول المحتلة بمرمتها. فقد انسحب زعماء البلاد المحتلة مثل تشيكوسلوفاكية (سابقاً) وفرنسة وبولونية واليونان إلى البلدان الحليفة وألّفوا فيها لجاناً قومية اعترفت بها الدول الحليفة على أنّها حكومات في المنفى وحكومات غائبة *governements in abstentia* تمثل الأمم المغلوبة على أمرها وسمحت لها، على هذا الأساس، بتأليف جيوش وإصدار قرارات باسم أممها. ذلك أن الاحتلال لا ينشئ سيادة للمحتل مهما طال أمده، ولا يمكن الاعتراف بالأوضاع الناجمة عنه، وهذا ما يعرف بنظرية سيمسون التي أطلقها في مطلع الثلاثينات عندما احتلت اليابان منشوريه، وقد تبنت عصبة الأمم نظريته التي أصبحت إحدى القواعد العامة الآمرة في القانون الدولي العام.

سحب الاعتراف

يتوقف الجواب عن السؤال حول جواز سحب الاعتراف بعد منحه على الرأي المتبنى بصدد الاعتراف: فإذا كان الاعتراف عملاً سياسياً منشئاً وصادراً عن الإرادة المطلقة للدولة جاز سحبه. أما إن كان عملاً قانونياً إظهارياً تلتزم به الدولة المعترفة ففي المسألة قولان: قول يرى جوازه وآخر ينفيه. هذا فيما يتعلق بالاعتراف العلي، أما الاعتراف الواقعي أو الفعلي فلا يحتاج إلى سحب لأنه مؤقت بطبيعته.

نظرة علي الفصل الثالث – صفا صبري



النموذج الأول

إذا أخذنا مثال إسرائيل وحلمها من النيل للفرات فنجد أنها ما استطاعت أن تصل لما وصلت له أنها أخذت تسعى لتحقيق حلمها الكبير واليهود منبوذين و مشتتون في بقاع العالم ولا أرض تؤويهم ، و أيضا ما استطاعت أن تحقق تلك النجاحات على أرض الواقع إذا لم تستغل علاقتها الجيدة ببريطانيا في ذلك الوقت وأخذت الممكن ولو اتجهت لسياسة معتمدة على وضع اليهود المشتتين في العالم وأوربا على وجه الخصوص وتحاول أن تفكر في استراتيجيه لخلق تواصل بينهم بما يساعدهم على تحقيق الحلم الذي سيواجهه صعوبات

كثيرة مثل الاختلاف والاضطهاد والاتصال،، وكذا لو لجئت إسرائيل عندما اتجهت لسياسة الممكن إلى اتخاذ بلجيكا وطن له أو غيرها لاستطاعت أن تحصل على مكاسب وتزود قوتها ولكن ليس بنفس الدرجة التي وصلت لها عندما اختارت الممكن الحاسم والمنجز حيث كسرت الوحدة بين مصر والشام وأضعفت الشوكة التي قد تقف في طريق حلمها البعيد (عاجلت القصور) فيما بعد

النموذج الثاني

سياسة الطرف الأقوى وفرض الإرادة.

فأمريكا في حربها في العراق، كالكقطب الأوحيد في العالم ولدية رغبة توسعية وسيادة على العالم للاستيلاء على موارد الدول وخاصة النفطية، ولأنها مدركة قوتها وقدرتها على الدخول في حرب تحقق رغبتها فأخذت تحدد الهدف وتحلل الموقف ونقط ضعف المستهدف لتحويلها لقوة فوجدتها أنها لكي تستطيع أن تدخل في حرب والخروج بغنيمتها فهي في حاجة إلى قوة عسكرية كبيرة وتأييد دولي وشعبها ويا حبذا لو الشعب العراقي ووجدت أن الطرف المستهدف هو مكروه من المعارض وأكراد العراق إضافة لمواقف العرب منه - نقاط الضعف - لتستخدم تلك المعطيات وتوزع قواها الصلبة والناعمة وفقاً لذلك لتضع الأولوية لوزارة الدفاع والإعلام والخارجية " الدبلوماسية " والاتصالات والمالية وتجار السلاح، وكل قوى من هذه تلعب دور في تزويد قوتها وذلك باعتماد كل قوى من هؤلاء على الأخرى وإتباع الاستراتيجيات الملائمة، مثل الإعلام يوظف في جذب تأييد الشعب الأمريكي والاوروبي بل والمعارضين العراقيين لنظام صدام وتمثل لهم أن تلك الحرب في صالحهم، إن وزارة الإعلام اعتمدت في أداء وظيفتها على وزارة المالية متبعة استراتيجية التحالف اى إقناع كل المشاهدين أن صدام هو عدو قوى " بمراعاة الإرهاب (الإطار القيمي) " وان لا بد لمحاربتة ولكي يتحقق النصر لا بد من التحالف معها

وتأييد مبادرتها، واستطاعت أمريكا بتوزيع القوة واستخدام الاستراتيجيات المناسبة أن تحقق جزء كبير من هدفها ولكن عند دخول أطراف أخرى في حلبة الصراع " كإيران " - الذي أخذ يوظف أطراف أخرى- الشيعة - ضدها استلزم ذلك تطوير الإستراتيجية والتفكير. بمنطلق آخر وخاصة أن أمريكا خططت جيد للحرب وما بعدها ولكن في إطار تصور تغيير مع تطور الأحداث العالمية الملف النووي الايراني وأزمة مالية عالمية وأفغانستان ..

❖ تساؤلات .. :

إجاب على التساؤلات الدكتور جاسم سلطان مؤلف الكتاب ومستشار مجموعات القراءة التفاعلية



١. أدوات الممارسة السياسية هل تناسب أن تكون أدوات للممارسة الحياة عامة.. كقائد - كمدیر - كمشرف- كأب.. فهل رؤيتنا صحيحة أم لا؟!

أدوات الممارسة السياسية لا تصلح كلها (بمفهوم الاستنساخ) في الحياة العامة، فالأب لن يستخدم أداة الإعلام لإقناع ابنه بالعدول عن فعل معين، الأدوات تختلف من مجال لآخر ومن مستخدم لآخر، لكن ما يصلح هو القواعد وليس الأدوات، فهي في النهاية قواعد لضبط موازين القوى. وعادة ما تنسحب على القائد والمدیر والمشرف والأب وإن اختلفت أدواتهم لضبط موازين القوى فمفهوم القوة يمكن أن يشمل في الاقناع تليين القلوب في العلاقات الشخصية او الحملات الدعائية الكبرى في فضاء السياسة ولكن في الحالتين جوهر الموضوع هو الاقناع وقل ذلك عن المال والقوة الصلبة .

٢. أنواع التدافع نوعين تدافع صفري وتدافع تنافسي.. في ظل مناها في واقعا.. نلمس أننا نعيش في مجمل من الأمور تدافع صفري.. فكيف أستطيع كأحد أفراد الشعب لا أملك القوة التي هي روح السياسة وجوهرها أن أقلب هذا التدافع ليكون تدافعا تنافسي؟!

لا تستطيع كفرد لا تملك قوة أن تغير نوع التدافع، لأن جوهر التغيير تحول في موازين القوى، وهذا التحول لا يتم إلا إذا أضيفت لقوتك عناصر قوى أخرى. الحالة التي يمكن فيها كفرد إحداث تغيير في نوع التدافع أن تغير في دوافع الطرف الذي يرى التدافع صفرياً، وهذا لا يتم إلا بتغيير نظرتة لطبيعة الصراع، أي حدوث تغيير فكري. وهو أشبه بما يقوم به داعية حين يقنع شخصاً في جماعة إسلامية أن الشخص الذي في الجماعة الإسلامية الأخرى ليس عدواً له وإنما منافساً، في هذه الحالات يكون للموقف الفكري أثر كبير. أي أن التحول هنا يكون تحولاً فكرياً وباختصار هناك نوعين من التغيير ممكن أن يحدثا النتيجة إما القدرة على تغيير ميزان القوة أو تغير القناعات .

٣. سؤال هو خاص بجزئية الاعتراف بالدولة : من وجهة نظري الكيان الصهيوني لا تنطبق عليه مواصفات الدولة فعلي أي اساس تم الاعتراف به كدولة من قبل الدول الاخري؟؟؟ و هل يمكن أن يخضع الاعتراف بدولة ما للإكتتاب الشعبي ؟

لا يهم كثيرا هل اسرائيل كيان مزعوم أو كيان حقيقي ففي لحظة قيام دولة إسرائيل كان المشهد الدولي مهيبا للإعتراف بالكيان كدولة فمصالح الغرب التقت بمصالح اليهود والباقي فهو عملية تكيف لبعض القواعد السائدة يومها مثل (لكل قوم تجمعهم روابط مشتركة الحق في دولة) (فلسطين ارض بلا شعب واليهود شعب بلا ارض) ...عصبة الامم كانت جاهزة لتأكيد وعد بلفور وتنفيذه ...ميزان القوة كان بالكامل مائلا لصالحهم (قوة مادية وعلمية وعلاقات دولية ووجود عسكري على ارض فلسطين) ...وبالتالي فمهما قلنا فالموضوع متعلق بميزان قوة مختل وليس بشروط العدل والقانون .

٤. الفاعل السياسي : نحن نعرف أن المجتمع في نهاية أي أمر مجرد اسم الأفراد هم يكونونه، فحين نتحدث عن الفاعل السياسي على أنه مجموعة من الأفراد كما وصفوا في الهامش (دين ، منظمات دولية غير حكومية . . إلخ) ألا نكون في في هذه المرحلة بدأنا نعري الفرد الذي هو الأساس ونهيه صفة جماعية نصيب أحيانا في معالجة الأمر كمجموعة غير ملتفتين إلى فرديته كفرد؟، ما أقصده بالضبط أقرببه كمثال لواقع دولة الإمارات ، سأعتبر الدين فاعل سياسي لكنه في تفصيله ليس كذلك الدين ينقسم لوحده إلى عدة أقسام (سنة، شيعة، والسنة سلف إخوان إصلاح تبليغ صوفية) فحين تأتي الحكومة لتشن حرباً على الصوفية كمثال فإنها تفعل ذلك بداعي الدين ؟ كيف وهو في الأساس جزء من هذا الكل الذي هو الدين؟ ألا يجدر بالفاعل السياسي أن يكون مجرد شخص واحد لكنه يمثل التيار كذا وكذا ؟

الكتاب يقول في تعريف الفاعل السياسي أنه (هو كل بنية أو مؤسسة أو شخص معنوي أو طبيعي...) أما التهميش فالعبارة فيه تقول (ومن أمثلة الفاعلين السياسيين) وبالتالي فكل من يمارس السياسة بصفته فرد واحد او بصفته المنخرطة في مجموع ينطبق عليه أنه فاعل سياسي .وبالتالي يزول الإشكال

المتعلق بتعريفه ... وما من جماعة أ، حزب أو طائفة إلا وتتشكل من أفراد ولكن تعبير الفرد وانخراطه في الجماعة يعني التزامه بمقررات قد تتجاوز قناعاته، وهو في حل من ذلك حين يتصرف بصفته الفردية ولذلك لزم التفريق.

٥. رجل الدولة : لو افترضنا بيئة كدولة الإمارات (يغيب فيها الوعي السياسي الثقافي بشكل كبير على مجموعة كبيرة من الأفراد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ وذلك لمجموعة اعتبارات بيئية تتضمنها العادات والتقاليد وطبيعة الحكومة والنظام الحاكم الذي يجعل كثير من الأمور التي تشير للديمقراطية كالمجالس الوطنية وما إلى ذلك بشكل شكلي مخطط له مسبقاً) ، هل هي مؤهلة لإخراج ما يعرف برجل السياسة في ظل هذه الظروف؟ هل هناك حاجة لهذا الرجل؟ ، هل هناك ستكون هناك واقعية لأطروحاته؟ وما هو السيناريو المتصور لهذه الأطروحات؟

رجل السياسة يأتي في كل الأوضاع ، ودوره يتعاضد في الظروف الاستثنائية ولا يلزم وجود بيئة حاضنة لقيامه بواجبه فالرسل من الزاوية السياسية لم يكونوا يعملون في بيئة مهياة والمصلحين مانديلا وغاندي ومارتن لوثر ... وغيرهم ينطبق عليهم انعدام البيئة الملائمة ... فسلامة البيئة ليست شرطا لإنتاج رجل السياسة .

٦. تأثير الجمهور على قرارات الحكومة : في أي من الحالات الثلاثة من ردود الفعل تبدأ الحكومة بالتحسس؟ وما هي ردة فعل الحكومة تجاه كل من ردات فعل الجمهور الأربع (التملل ، ردود الأفعال البسيطة ، الأعمال الظاهرة ، الثورة)

الحكومات أجسام حية وهي لها أدواتها وأدوات قياس الرأي العام وبالتالي هي تقدر أي الأدوات الثلاث ستحتاج لمواجهة كل حاله :هل ستستخدم الأدوات الناعمة الإعلام والتعليم أم المال إعطاء ومنعاً أو القوة الصلبة أو أي مزيج صالح لمواجهة الحالة .

٧. مغامرة لا مقامرة : هل للمغامرة ضوابط ؟ ماهي ؟ هل بإمكاننا أن نقول أنه مجرب ؟

المغامرة ضابطها الاستعداد بأقصى درجات الاستعداد في وضع تكون فيه المخاطر عالية ،يمكن أن نقول هي تجربة مع كامل الاستعداد مع تحمل أكبر المخاطر من المجهول.

٨. النية الحسنة وحدها لا تكفي : أو من بهذا المبدأ لكن المثال الذي ذكر قد يكون مبهماً قليلاً ، هل الثبات على المبدأ كان خطأ هل الميوعة الفكرية والتحوير الفقهي هو الصحيح هنا؟ ، المرونة كلمة واسعة جداً ، متى يلين السياسي ومتى لا يفعل؟ ، مثلاً نموذج الثورة الإيرانية التي ألحقت بقاعدة رجل السياسة ودقة الهدف والتي كان هدفها الإطاحة بالشاه في زمن لا يتصور فيه ذلك نجحت لو أخفقت هل ستلحق بهذه القاعدة؟ وسنقول وقتها أن النية الدينية التي كانوا يحملونها لم تكن كافية ، وأهم لم يلبنوا قليلاً ولم يفهموا الواقع ؟

ها نحن نواجه كلمة المرونة الغامضة بمجموعة مصطلحات لا تقل عنها غموضاً مثل الميوعة الفكرية ، التحوير الفقهي . ضابط المرونة صعب والعرب تقول لا تكن لنا فتعصر ولا يابساً فتكسر ...فماذا نسمي شروط صلح الحديبية وماذا نسمي إنسحاب خالد في مؤته وماذا نسمي فقه النوازل كما حدث في الاندلس والرخص التي صحبته وماذا نسمي خروج الصليبيين من القدس ليافا وعكا والمدن الفلسطينية على يد صلاح الدين...أنا اسميه حسن فقه الدين من شخص ثقه ...فالدين أمرنا بالتكاليف وبالكمالات ورضي منا أن نأتيها بقدر الوسع (الضرورات تبيح المحضورات) (الحاجيات تنزل منزلة الضرورات) ولم يترك الباب مفتوحاً فقال لنا أن (الضرورات تقدر بقدرها) فمن يقوم بالموازنة وهو عالم بالدين وعالم بعصره مجتهداً وسعه فقد قام بما عليه ... أما تخريج حالة إيران فهي عمل سياسي من الدرجة الأولى.معنى أن صاحبه قدر درس اللحظة التاريخية جيداً وأخذ احتياطاته بأقصى الدرجات وقام بمغامرة وليس بمقامرة ولو فشل لقلنا أنها حالة تستحق الدراسة واكتشاف جانب القصور الذي أدى للفشل وعندها يتبين هل هي حالة دروشة أم سوء حسابات .

٩. المكاسب الصلبة والمكاسب الهشة : ذكرت " أزمة حركة المحرومين" كمثال لها حين قررت الحكومة الأمريكية منحهم حقوق لتكوين احزاب في داخلهم وافق البعض ورفض البعض تخوفاً أن يكون ذلك من المكاسب الهشة، في حال مررنا بهذه المرحلة كأفراد لا توجد لدينا مقومات الفاعل السياسي، ولا يمكن أن نتكون كفاعلين سياسيين في هذه المرحلة من نتبع وكيف نقيس الأمور ونختار؟

المكاسب الهشة هي التي يعطيها القوي بيد ويستطيع نزعها باليد الخرى بعد حين وهي لا تصب في تحرك استراتيجي أشمل ولا تنعكس ايجابا على المرحلة اللاحقة لتغير الموقف.

١٠. كذلك مثال الرسول صلى الله عليه وسلم في مسألة تخييره بين الملك والبقاء على النبوة فاختر الأخيرة، في زمننا قد يرى الكثير أن الأولى الأخذ بالأولى القياس ليس صحيح تماماً لكن في الأولى خسارة هائلة وتنازلات كثيرة يراها البعض مكاسب هشة وهي في حقيقتها صلبة ؟ كيف نحدد ابتداءً إن كانت صلبة أو لا؟

هنا الموضوع أوضح فلو اختار الملك وأن يعبد آلهتهم عاما ويعبدون إلهه عاما لبطلت دعوى النبوة...والجيش والأمن يومها لم تكونا قوة نظامية بل تجمعا قريبا خاضعا لرأي العشيرة .وهنا الحالة مكررة ففي حال الموافقة لن تكون قوة صاحب القضية أقوى بل ستكون أضعف معنويا ولن تزيد ماديا .

• متى ؟

١١. هذا السؤال الرئيس الذي يجب أن نسأله كأفراد لم نستكمل مقومات الفاعل السياسي أو لا نرى في أنفسنا هذه المقومات حتى هذا العمر ، متى نستطيع أن نحدد توفر هذه المقومات فينا ، وحتى توجد كيف نتصرف مع المعطيات والأحداث الموجودة ولمن نميل برأينا واختياراتنا ؟
الفاعل السياسي لا يقع بحال بين إما في خانة ١٠٠% أو صفر بل هو من زاوية حالة نسبية من القوة في المعرفة ومن امتلاك الأدوات وهو أيضا في حالة صيرورة .بمعنى أنه يزداد معرفة بالعلم وبالممارسة

... أما الفرد العادي فهو مسئول ان يزيد معرفته بالواقع باستمرار وكلما إزداد علما به كلما تمكن من تحسين درجة اتخاذ القرار.

١٢. هل ترون التدافع بين الحكومات وبين حركات المعارضة العربية في البلاد العربية من النوع "التنافسي" أم "الصراعي" ؟

هناك تناوب تاريخي بين سيطرة إحدى الفكرتين على عقل صاحب القرار وبل على عقلية المعارضة... فالدولة مثلا في مرحلة ما قررت مع بعض الجماعات الاسلامية الحل الاستصالي... ومع البعض الآخر حل تجميد التقدم فقط... ومع البعض السماح الحذر... وبعض الجماعات راوحت في فكرتها بين حل يقول ان الدولة القائمة فاسدة لا يصلحها إلا انتزاع السلطة منها وبين حل القبول بالانتخابات على مضض ولو مرحليا حين تهيم الظروف للحلم الكلي وهو إقامة النموذج المختزن فقها... وبين القبول بالاضاع شرط التحول لفضاء تنافسي...

١٣. برأيكم .. ما هي "شريحة البدء" المناسبة لإحداث تغيير في عالمنا العربي والتي يمكن التعميل عليها لتكون النواة "حاملة الفكرة" لتشكيل شريحة تغيير قوية (رأس الحربة)....؟

شريحة البدء تتوقف على وسيلة التغيير، فلو كان التغيير بانقلاب عسكري لكانت شريحة البدء من الجيش، ولو كانت بعمل شعبي ربما تكون العمال والطلبة. وهكذا تفرض الوسيلة نفسها في تحديد شريحة البدء. وهذا أمر لا يمكن أن يقرره إلا الفاعل السياسي، فهو الذي يحدد وسيلة التغيير.

١٤. كيف يمكن تجاوز عقدة الصراع بالخيار فوق الدستوري ؟ وهل تصلح "مبادئ اللاعنف" ؟

المقاومة لا الاحتجاج، والفوز بالطرف الثالث، والعلنية، والعمل المباشر، والاقتراب غير المباشر، والالتزام بمبدأ اللاعنف، والنظرة للممكن والصواب. للتعاطي مع خصوصية الحياة السياسية في عالمنا العربي خاصة أن معظم تجارب اللاعنف الناجحة كانت في دول مختلفة كثيراً عن بلادنا العربية... ؟

يجب قراءة المشهد لمرّة واحدة بصورة مختلفة... مركز الفعل الذي تخلق بسبب الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المحيط والخطاب الديني الحركي هو السياسة والصراع السياسي... وهو موقف يرتكز على قاعدة الحقوق والمطالب فولد إنسان الانتظار إنسان ينتظر ليتقدم في الحياة على حدوث التغير السياسي ويعتقد أنه لا تقدم إلا إذا تم إفتكاك الجانب السياسي... وفي ظروف كبيرة مثل مصر الثورة او غفغانستان الجهاد او صومال إسقاط زياد بري حدث أن إنهار النظام وجاء من يخلفه ولكن إنسان الانتظار عاجز عن التقاط اللحظة التاريخية هو يربط فعله بوجود البطل الملهم وحين يفشل البطل المهم يبحث عن بديل... ولكن البديل الحقيقي هو ذا إنسان الانتظار هي اللحظة التي يغير فيها نمط تفكيره ويقرر أن يصبح إنسان الواجب أولا... إنسان يتحرك لتحسين واقعه الممكن ويتخلص من ركوده ليبعث الحيوية في الحياة حوله... هو لا ينتظر اي تحول ليتحول ويفعل... هذه المقاربة لا تعني بوقف النظالات لاصلاح الواقع المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولكن تعني أن مركز الثقل الحقيقي الذي يجب إحسانه هو إنتاج إنسان الواجب... هو الرصيد الحقيقي للتغير وهو مرتكز التحولات .